

## 53 من 19 | شرح كتاب التوحيد ( حلقات إذاعية ) | الهدایة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله الدرس الخامس والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد بالامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. ضيف هذا اللقاء وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء - 00:00:27

اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى باب قول الله تبارك وتعالى - 00:00:48

انك لا تهدي من احببت بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه اجمعين. مراد الشيخ رحمة الله بهذه الترجمة يبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:09

لا يملك هداية توفيق وانما يملك هداية الدلالة والارشاد وهي الدعوة الى الله عز وجل واما هداية القلوب والتوفيق للقبول فهذا من الله سبحانه وتعالى اذا لا يسأل من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يقدر عليه - 00:01:30

من الامور التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى. وفي هذا رد على الذين يغلون في الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ما لا يقدر عليه الا الله - 00:01:59

من كشف الظر واجابة دعوة المضطرب قضاء الحاجات تفريج الكربات وهذه الاية نزلت في شأن ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تولى كفالة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صغير لما مات - 00:02:18

ابوه كفله جده عبدالمطلب ثم لما حضرته الوفاة عهد به الى ابي طالب فكفله واحسن اليه ولما بعثه الله رسولنا ناصره ودافع عنه غاية المدافعة من اذى قومه صلى الله عليه وسلم - 00:02:44

ولذلك لما حضرت ابا طالب الوفاة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وكان عند ابي طالب حضرة من الكفار - 00:03:13

ابو جهل رجل اخر منبني مخزوم فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب شوف الكفار فهموا معنى لا الله الا الله ان معناها ان ان يترك عبادة غير الله - 00:03:34

عز وجل وملة عبد المطلب هي عبادة الاصنام من قال لا الله الا الله انه يجب عليه ترك عبادة الاصنام لان هذا هو معناها فاذا قال لا الله الا الله - 00:03:54

ترك عبادة الاصنام وخالف ملة عبد المطلب فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من حرصه على هدايته وان يموت على الاسلام فاعاد المشركان على ابي طالب وقاتلهم اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:04:13

فأخذته الحمية الجاهلية والعياذ بالله فقال هو على ملة عبد المطلب ومات ولم يقل لا الله الا الله بسبب هذه الحظرة السيئة من المشركين والشاهد من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم مع حرصه على هداية عمه ابي طالب - 00:04:36

لم يقدر على هدايته لأن هذا بيد الله سبحانه وتعالى. والله يعلم سبحانه من هو أهل للهداية ويستحقها ومن هو ليس كذلك وهو أعلم بالمهتدين فهذا فيه اه ذم التعصب وخطر التعصب للباطل - 00:05:01

نعم وفي الصحيح عن ابن المسمى عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن أبي أمية وابو جهل فقال له يا عم - 00:05:27

قل لا الله إلا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعادى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان آخر ما قال - 00:05:48

هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انها عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب - 00:06:07

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نعم هذا فيه بيان سبب نزول الآية الكريمة انها في شأن ابي طالب عندما حضرته الوفاة وان النبي صلى الله عليه وسلم زاره يدعوه الى الاسلام - 00:06:35

ففي هذا زيارة المشرك بدعوته الى الله ولو كان في حضرة الموت لعله يتوب الى الله فيختتم له بالتوحيد والخاتمة الحسنة فان النبي صلى الله عليه وسلم زار عمه ابا طالب وهو يحتضر - 00:06:57

وعرض عليه دعوة التوحيد ولكن هؤلاء الحظرة السبئية من المشركين اعترضوا على ذلك وذكر ابا طالب بنخوة الجاهلية فابي ان يقول لا الله إلا الله ومات على ملة عبد المطلب فصار من اهل النار والعياذ بالله - 00:07:20

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مواصلا حرصه على عمه لاستغفرن لك ما لم انها عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى - 00:07:49

من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم لا يجوز ان يقال للكافر والمشرك غفر الله لك وانما يقال له هداك الله يدعى له بالهداية فلا يستغفر للمشرك والكافر حيا كان - 00:08:10

او ميتا وانما اذا كان حيا يقال هداك الله وما اشبه ذلك فالحاصل ان هذا فيه بيان لمعنى كلمة لا الله إلا الله ان معناها ان يترك عبادة المشركين وملة - 00:08:30

المشركين اما من قالها وهو مستمر على عبادة القبور والاضرحة ودعاء غير الله والاستغاثة بغير الله ذبح لغير الله والنذر لغير الله فهذا لا تنفعه لا الله إلا الله نعم - 00:08:53

قال المؤلف رحمة الله تعالى في هذا بباب مسائل و المسألة الكبيرة في هذا الباب تفسير قوله قل لا الله إلا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم نعم انه لا بد من من النطق بلا الله إلا الله وان معناها ان يترك عبادة غير الله - 00:09:12

فمعنى لا الله إلا الله لا معبود بحق او لا معبود حق إلا الله سبحانه وتعالى اما من يقولها بلسانه وهو يعبد غير الله فهذا لا تنفعه لا الله إلا الله لان هنا قضها - 00:09:40

وابطلها كثير من يقولونها الان يبعدون غير الله عز وجل من القبور والاضرحة والاولياء والصالحين وليس لهم حجة الا حجة المشركين الاولين يريدون منهم الشفاعة كما قال جل وعلا عن المشركين الاولين - 00:10:00

ويبعدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله. ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفى احترفوا انهم يبعدونهم ولكن يقولون قصدنا انهم يقربوننا الى الله - 00:10:22

زلفى فهم من من المشركين والعياذ بالله مستمرون على الشرك وان كانوا لو فرط انهم قالوا لا الله إلا الله فانها لا تنفعهم لانها ليست مجرد آلفاظ يقال انما هي لفظ ومعنى ومقتضى فلا بد - 00:10:42

من ان يتلزم بمعنى هذه الكلمة ومدلولها. فيها الان من ادعية العلم من يقول انه اذا قال لا الله إلا الله يكفي ولو فعل ما فعل من عبادة غير الله والذبح لغير الله والنذر الله يقول لا الله إلا الله يكفي هذا - 00:11:04

وهذا نتيجة لجهلهم انهم لا يفهمون معنى لا الله إلا الله وان كانوا علماء فما كل عالم يفهم معنى لا الله إلا الله نعم من المسائل في هذا

يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله اي نعم المشركون الاولون يعرفون معنى لا الله الا الله وانها ليست مجرد لفظ يقال - 00:11:41

وانما هي اه لفظ ومعنى هو مقتضى معناها لا معبود بحق الا الله ومقتضها ان يترك عبادة غير الله ويبعد عنها ويخلص العبادة لله عز وجل ولهذا قال المشركون لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله تفلحوا - 00:11:59  
قالوا اجعل الالهها واحدا فهم فهموا معنى لا الله الا الله ان معناها ان تكون الالهية والعبادة لله عز وجل فهم لا يريدون ذلك ولا يريدون ان يتخلوا عن اصنامهم ومعبداتهم - 00:12:26

وفي قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لاتراك الهتنا لشاعر مجنون فهم يستكبرون عن قولها ويتغصبون لدينهم فيقولون لا نترك عبادة غير الله عز وجل من اصنامهم واسجارهم - 00:12:47  
واحجارهم فهم يفهمون معنى لا الله الا الله فهم احسن فهم او افطن من علماء الضلال الان الذين يقولون يكفي قول لا الله الا الله ولو لم ي عمل ولو لم يعرف معناها ولو لم ي عمل - 00:13:12

بمقتضها ولهذا قال الشيخ في بعض رسائله تبا لرجل كفار المشركين اعلم منه بمعنى لا الله الا الله نعم المسألة الاخرى جده صلى الله عليه وسلم ومبالفته في اسلام عمه - 00:13:30

نعم جده وحرصه على اسلام عمه وهذا اه مكافأة لمعروفه عليه وايضا اشفاقا على قربته اراده الخير له وهكذا ينبغي للمسلم فالانسان يبدأ باقاربه يخلصهم من الشرك ومن النار هذا اولى شيء للدعاة الى الله - 00:13:54

عز وجل واجب شيء على الدعاة الى الله عز وجل ان يبدأوا باقاربهم من حولهم ثم يذهبون الى ما وراء ذلك الدعوة الى الله عز وجل  
نعم المسألة الخامسة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك - 00:14:20  
قال لاستغفرن لك ما لم ينهى عنك كان يستغفر له ردا لجميله و معروفه وشفقة عليه وصلة للرحم التي بينهما ما لم انهى عنك فدل على انه اذا لم يرد نهي عن الشيء فالاصل - 00:14:45

انه مباح نهاد الله جل وعلا ف قال ما كان للنبي والذين امنوا ما يليق بهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لا يجوز ان يدعى للكافر - 00:15:06

والمسرك بالمحفرة لكن ان كان هينا يدعى له بالهدایة وان كان ميتا فلا يستغفر له نعم المسألة السادسة في هذا الباب في هذا الدرس  
مضرة اصحاب السوء على الانسان نعم هذا يؤخذ من حضرة ابي جهل - 00:15:29  
والمسرك الاخر عند ابي طالب انهم ظروه حيث صدوه عن قبول الحق وعن قول لا الله الا الله فهم حظرة سوء والعياذ بالله فيه الحث على مجالسة الصالحين واهل الخير وفيه التحذير من مجالسة - 00:15:53

أهل الشر واهل الشرك واعداء الله سبحانه وتعالى لئلا يجرروا جليسهم الى الشر نعم شكر الله لكم فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم امة الاسلامية. انتهى هذا الدرس - 00:16:17

فيه بعض المسائل نرجئها ان شاء الله الى الدرس القادم مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة دار العلوم وعضو اللجنة الدائمة للافتاء شكر الله لفضيلته على ما بين لنا في هذا الدرس المبارك - 00:16:38  
ولكم تحية من مسجل هذا الدرس الزميل عبدالله السلوبي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:57